المبسوط ومساس الحاجة اليه واعتراض ما يهمهم ويعنيهم وذلك قوله
لبعض شانهم وذكر الاستغفار للمستاذنين دليل على ان الاحسن الافضل
ان لا يحدثوا انفسهم بالذهاب ولا يستاذنوا فيه وقيل نزلت في حفر
الخندق وكان قوم يتسللون بغير اذن وقالوا كذلك ينبغي ان يكون الناس
مع ايمتهم في الدين والعلم يظاهرونهم ولا يخذلونهم في نازلة من النوازل
ولا يتفرقون عنهم والامر في الاذن يفوض الى الامام ان شا اذن وان شا
لم ياذن على حسب ما اقتضاه رايه اذا احتاج رسول الله الى اجتماعهم
عنده لامر فدعاكم فلا تفرقوا عنه الا باذنه ولا تقيسوا دعاه اياكم
على دعا بعضكم بعضا ورجوعكم عن المجمع بغير اذن الداعي ولا تقولوا يا محمد
ولكن يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتعظيم والصوت المخفوض
والتواضع وتحتمل ولا تجعلوا دعا الرسول ربه مثل ما يدعوا صغيركم وكبيركم
وفقيركم وغنيكم يساله حاجة فربما اجابه وربما رده فان دعوات رسول
الله مسموعة مستجابة يتسللون ينسلون قليلا قليلا ونظير تسلل تدرج
وتدخل واللواذ الملاوذه واستتار بعضهم ببعض ولواذا حال اي فلاوذين
وقيل كان بعضهم يلوذ بالرجل اذا استاذن فياذن له فينطلق الذي
لم ياذن له معه وقري لواذا بالفتح على خالفه الى الامر الذي ذهب اليه
دونه ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ومخالفه

عن الامر اذا صد عنه دونه ومعنى الذين يخالفون عن امره الذين يصدون عن امره
دون المومنين وهم المنافقون فحذف المفعول لان الغرض ذكر المخالف والمخالف
عنه الضمير في امره لله سبحانه في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة وعن
ابن عباس فتنة قتل وعن عطا زلازل واهوال وعن جعفر بن محمد يسلط
عليهم سلطان جاير ادخل قد ليوكد علمه لما هم عليه من المخالفة عن الدين
والنفاق ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت
على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في خروجها في معنى التكثير في نحو
قوله فان تمس مجهود الفنا فربما اقام به بعد الوفود وفود
ونحو قوله زهير اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكن يهلك المال نايله
يعني ان جميع ما في السموات والارض مختص به خلقا وملكا وعلما فكيف يخفى
عليه احوال المنافقين وان كانوا يجهدون في سترها عن العيون واخفايها
وسينبيهم يوم القيمة بما ابطنوا من سوا اعمالهم وسيجازيهم الخطاب
والغيبة في قوله قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه يجوز ان يكونا
جميعا للمنافقين على طريقة الالتفات ويجوز ان يكون ما انتم عليه عاما
ويرجعون للمنافقين والله اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مومن ومومنة
فيما مضى وفيما بقي